١ـ كيف تبدأ وتنمي مجموعة عمل

يتحقق الإيمان المسيحي في الكنيسة جسد المسيح، جسد واحد وأعضاء كثيرون. لقد أثبت الإختبار المسيحي الآبائي بصورة قاطعة أن روح الله يعمل في الجماعة التي تسودها المحبة وإنكار الذات وتربط بينها الشركة في الأفخارستيا. لذا فالخطوة الأولي علي طريق الخدمة هو تكوين جماعة الخدام والخادمات الذين سيعمل الرب فيهم وبهم.

الإعلان عن المجموعة :

يبدأ تكوين المجموعة باعلان بسيط عن تأسيسها ولكن يجب أن يكون هذا الإعلان:

١- في مناخ ووقت مناسب.

٢- بدون تكاليف أو شروط مسبقة.

٣- تلبي احتياجاً لغالبية الشباب مثل : دراسة الكتاب – القيام بدور في الخدمة ..

مراحل العمل

أولا: التعارف :

ينبغي أن ندرك كلنا النقاط التالية :

- أن لنا جميعاً هوية مشتركة وهي أننا بشر وما عانيناه ونعانيه من تجارب وآلام واغواءات وإحباطات وأحلام وطموحات أمر شائع بين الناس.
- رغم أنني أعلم مدى ضعفي وكثرة أخطائي إلا أنني أريد أن أظهر أمام الآخرين قوياً حكيماً، وأحياناً أتحجج بأنني خادم والمفروض أن أكون قدوة ومثالاً فيجب أن أخفي ضعفاتي .. حتى المسيح أضعه في خدمة كبريائي! لكن **لا يمكن أن تنشأ شركة حقيقية بين أعضاء زائفين يتظاهرون بغير حقيقتهم.**
- إن أهمية المصارحة في أنها تكسر حاجز العزلة بيني وبين الآخرين وتتيح لي فرصة الحصول على مساندة الآخرين وتقديم العون الى الآخرين كما أنها تزيل شعوراً بالإحباط عمن يظنون أن الخادم من مستوى آخر يستحيل عليهم تحقيقه.

[إقرأ بعناية كورنثوس الثانية ١: ٤-٧ ثم ٨-١١]

- **أنه بقدر ادراكنا لضعفنا بقدر ما نثق أن المسيح يعمل فينا بقوته غير المحدودة.** وهدف المجموعة أن تتعارف على هذين المستويين : **أن يعرف كل منا الآخر كأنسان له ضعفاته، وأن يعرف كل منا الآخر كشخص يحيا فيه المسيح كلي القدرة،** ثم أن تحفز المجموعة وتشجع كل فرد للنمو في المسيح.

تفشل المجموعة عادة :

١- إذا اقتصر الحوار فيها على **العموميات** دون أن يمس حياة الأعضاء.

٢- إذا اقتصر التشارك على **الإيجابيات** وكأننا جميعاً مثاليون، في هذه الحالة تصبح شركتنا مزيفة وتموت المجموعة.

٣- إذا اقتصر التشارك على **المشاكل والضعفات** دون أن تمتد الى عمل السيد المسيح فينا ومعنا، وهنا تصبح المجموعة جامدة.

ثانيا: تأكيد الهوية:

"**الهوية : هي ما يميز مجموعة من الناس في فكرهم وسلوكهم عن الباقين**"

١- نحن مخلوقون على صورة الله ولنا كبشر مكانة متميزة لدى الله عن باقي الخليقة . صحيح أننا أخطأنا وسقطنا ولكن الله يحبنا ومات لأجلنا ونحن بعد خطاة ، فمن المهم أن أصحح صورتي عن نفسي وأتأكد أن **الله يقبلني ويحبني ويعتني بي الآن وليس بعد أن أصير قديساً.**

٢- سلوكي في الحياة وانطلاقي في الخدمة يعوقه الى حد كبير أن تكون لي صورة سيئة عن نفسي أو أن يستولي عليّ الشعور بالنقص أو الإنهزام. أننا نتعامل عادة مع أفراد بالغين قد يعاني بعضهم من هذه الأحاسيس غير السوية؛ الشعور بالذنب وربما العجز عن الوصول الى حياة القداسة، **ولكننا نثق أن الروح القدس قادر على تجديدنا جميعا.**

٣- علينا أن نتعلم أن **ننظر الى أنفسنا كما ينظر إليها الله.** صحيح أنني خاطئ ولكن الخطيئة دخيلة على طبيعتي فهويتي الأصلية هي أنني ابن لله مخلوق على صورته ومثاله وبطاعتي أصبح مصدر فرح دائم له.

٤- أننا عادة نعلن عن محبتنا للآخرين بأن نسمع لهم، نشاركهم في مواقف الحياة المتنوعة ولكن هذا يبدو غالباً في صورة علاقة بين قائد وتابع أو بين ناصح ومستمع. **فلا يكفي أن نستمع الى الناس فقد يوحي هذا بأننا أفضل منهم، بل أن نفتح قلوبنا نحن أيضاً فهذا يشعر الآخرين أننا نثق فيهم ويشجعهم على التقدم للخدمة.**

"لنلاحظ بعضنا بعضاً للتحريض على المحبة والأعمال الحسنة – عب ١٠: ٢٤"

٥- لنثق أن المسيح يعمل فينا ونثق أنه قادر على كل شئ ونثق في الأمور الحسنة العتيدة أن تأتي، وبهذا نستطيع أن نشجع ونحفز بعضنا بعضاً على النمو في المسيح. وبدلاً من أن نحيا كمهزومين نندب إحباطاتنا، ندرك مدى محبة الله لنا واهتمامه بنا وقدرته على تغييرنا في ابنه ربنا ومخلصنا كلنا يسوع المسيح.

ثالثا: الفهم:

١- ماذا يريد الله مني؟ أن أنفذ وصاياه. ولكن **هناك فرق بين أن أعتبر هذه الوصية كتهديد مرعب وبين أن أراها كتنبيه وتدبير من أب حنون من أجل سعادتي.**

٢- كل مجموعة تلتقي للخدمة لا غنى لها ولا بديل عن قراءة الكتاب المقدس لتفهم **ماذا يريد الله منا حقيقة وليس ما نظن أنه يريد منا** أو ما سمعنا أنه يريد منا.

٣- **أن كلمات الإنجيل ندرسها لنعيشها وليس لمجرد المعرفة** فمن المهم أن تكون الدراسة مرتبطة دائماً بالتطبيق الحياتي.

٤- ولكن ماذا عن ضعفنا الإنساني؟ وهل نستطيع أن نحيا فكر الإنجيل؟ نعم إن كان لنا ثقة وإيمان حقيقي، وهنا أيضاً نحتاج الى الشركة والمساندة المتبادلة، **والأهم هو الشركة في جسد المسيح ودمه التي تجدد طبيعتي العتيقة.**

٥- **أهمية الشركة هنا أنها تقي من الشطحات في الفهم** ومن الشعور بالملل أو اليأس كما أنها **ضمان للإستمرار.** جرب أن تدرس بمفردك جزءاً معيناً من الكتاب المقدس واكتب ما وصلت إليه، ثم جرب أن تدرسه في مجموعة وتذوق

الفرح الحقيقي عندما ترى الروح القدس يعمل في الشباب فيرشدهم الى معانٍ دسمة جداً وعملية جداً في كلمة الرب الحية.

٦- اللقاء المتكرر حول الأفخارستيا وفي اجتماعات الصلاة وحول الكتاب المقدس مع تناوب المسئولية والقيادة سيحيل المجموعة الى خلية حية فى جسد الكنيسة.

رابعا: التركيز:

أن يكون المسيح هو دائماً محور العمل ومن الضروري هنا أن **تنتظم المجموعة في التغذي من دسم القداس والأفخارستيا والشبع من ليتورجيات الكنيسة.**

خامسا: الخدمة والكرازة:

الآن يمكن أن تنطلق المجموعة خارج ذاتها لتقدم المسيح الى الآخرين.

افكار عملية لتنمية مجموعات العمل

أولا: أتريد ان تبرأ ؟

ينقسم الأعضاء الى مجموعات كل منها يضم من ٨ الى ١٢ فرداً .

درس كتاب بهدف التعارف الحقيقي (٧٥ دقيقة) – محتويات ورقة العمل:

النص : يوحنا ٥: ٢-٩

١- إقرأ النص : ركز على الشخص المريض. اعتبر نفسك طبيباً واكتب تصـــورك للحالة وتاريخها ؟ أي نوع من الشخصيات هو في رأيك؟

٢- مساحة خالية : تاريخ الحالة، أي حالة المريض قبل أن يلتقي بالمسيح.

٣- يقرأ كل عضو ملاحظاته : لماذا سأله المسيح أتريد أن تبرا ؟

٤- المسيح يسألني أتريد أن تبرأ . ماذا في حياتي الآن يشير إليه المسيح بسؤاله ؟ اكتب نقاط سريعة بعد دقائق من التفكير

أمراضي هي : .....

٥- الآن يتحدث كل عضو عن احتياجاته ؟

٦- اكتب ملاحظات عن ما قاله كل شخص؟

٧- المسيح رأي حاجة المريض وأعطاه ما يحتاج . أية هبة كنت ستطلبها من أجل كل عضو في المجموعة ؟

٨- فكر فيما سمعته منهم. وأمام اسم كل واحد اكتب العطية التي ترى أن الله يريد أن يعطيها له. ثم قدم ما كتبته الى أعضاء المجموعة.

٩- الهدايا التي طلبتها للعضو الهدايا التي تلقيتها من كل عضو

مينا ..... نيفين .....

نختم اللقاء بالوقوف وكل منا يقدم صلاة صامتة من أجل الآخرين باسمائهم ثم يصلي الخادم صلاة ختامية.

ثانيا: رسم بياني لحياتي الروحية :

الأدوات : اوراق – أقلام – سبورة – طباشير

اعط كل عضو ورقة وقلماً واسمح بفترة ١٠ دقائق على الأكثر للتفكير وليرسم كل واحد حالته الروحية في الخمس سنوات الأخيرة مثلاً أو حسبما يشاء . يتقدم أحد الأعضاء ويرسم على السبورة ويشرح ما رسمه للآخرين ويتوالى باقي الأعضاء.

حياتي الروحية

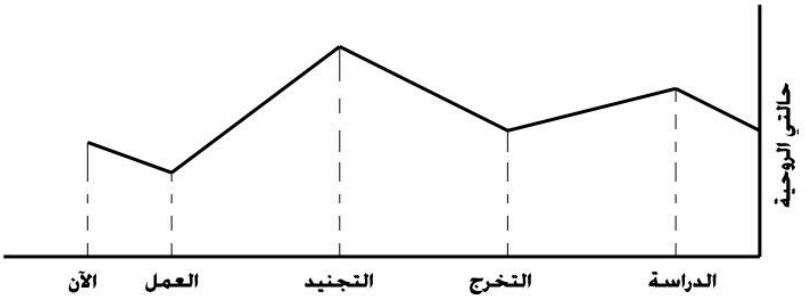

ثالثا: أين أنا الآن:

الأدوات سبورة + طباشير – يقف كل واحد ويرسم دائرتين

ثم يرسم الدائرتين بشكل يوضح مدى ارتباطه بالمسيح ويشرح ما رسمه للآخرين

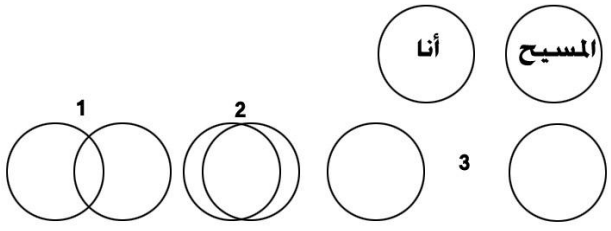

رابعا: هل الآخرون مثلي:

الأدوات : اوراق + أقلام

- كل عضو يأخذ ورقة وقلماً ويسمح له بـــ ٥ – ١٠ دقائق ليكتب موقفاً مـــر بـــه ويتصور أنه لم يحدث لإنسان آخر. ثم يكتب المشاعر التي صاحبت الموقف.

مثال: حين تأكدت أنني أسأت الاختيار عند الخطوبة.

مثال: حين علمت أنني فقدت فرصة هامة بسبب التحيز أو الواسطة

مثال: حين اضطررت لأخذ قار مصيري في العمل أو الدراسة أو الخدمة

- يقرا العضو الموقف الذي كتبه.
- تعطي الفرصة لكل عضو ليخمن المشاعر التي يتصور أنها تصاحب هذا الموقف
- يقرأ صاحب الموقف المشاعر التي مر بها فعلاً ويشرحها.
- اذا اتسع الوقت تتاح الفرصة لمن مر بخبرة مماثلة أن يتحدث عنها.

خامسا: من هو المسيح بالنسبة لي ؟

- دع كل عضو يكتب بسرعة عناوين لموقفين أو أكثر شعر فيهما أن المسيح قريب منه جداً في حياته. يعلن كل عضو ما كتبه للمجموعة. ويحاول أعضاء المجموعة أن يستنتجوا تصوراً لمكان المسيح في حياة هذا العضو .
- مثال: يكتب الشخص ثلاث لحظات حزن فيعلن البعض أنت ترى المسيح كمعزي
- يتكرر الأمر مع باقي الأعضاء.

سادسا: من أنـــا ؟

١- وزع أوراقاً على كل واحد بعدد باقي الأعضاء واطلب من كل واحد أن يكتب في ورقة منفصلة صفة طيبة واحدة عن كل عضو.

٢- بعد الإنتهاء سلم لكل عضو الأوراق التي تخصه.

٣- يجمع العضو ما كتب عنه ثم يكتب عن نفسه تحت عنوان من أنا؟

٤- يقرأ كل عضو ما كتبه وللأعضاء أن يضيفوا أو يؤكدوا ما كتبه.

سابعا: ما هي أهميتي؟

الأدوات المطلوبة : أقلام + أوراق حجم A4

وزع ورقة وقلماً على كل عضو. اطلب منه أن يكتب اسماء باقي الأعضاء، وأمام كل اسم يكتب شيئاً يشعر أنه قد استفاد به شخصياً من خلال تعامله مع هذا العضو:

مثال : نبيل :استفدت من ملاحظاتك الدقيقة

لوريس: استفدت من جديتك في العمل

محب : استفدت من هدوئك واتضاعك

بعد انتهاء الكتابة نبدأ بالدور: يحرك أحد الجالسين مقعده للأمام قليلاً أو يجلس على كرسي في وضع متوسط ثم يتحدث اليه باقي الأعضاء كل في دوره :

نبيل أنا سعيد لأنك في مجموعتي وقد استفدت منك .....

من المهم أن يتحدث الأعضاء الى العضو مباشرة ولا يتحدثون عنه.

ثامنا: اكتشاف الآخرين:

١- قسم المجموعة الى ثنائيات ويأخذ كل ثنائي أحد هذه الآيات:

رو ١٢: ١٠ – رو ١٥: ٤ – ١كو ١٢: ٢٥ – غل ٦: ٦ – أف ٤: ٢ – أف ٤: ٣٢ – عب ١٠: ٤ – ١ بط ١: ٢٢ – ١ بط ٥: ٥ .

٢- كل إثنين يدرسان معاً هذه الآية في سياقها في العهد الجديد ويحللان الفكرة ومدى ارتباطها بتقوية الشركة بين أعضاء المجموعة ، ثم يتفقان على أثنين آخرين يريان أنهما يطبقان هذه الآية في وسط المجموعة.

٣- بعد ٣٠ دقيقة يجتمع الكل معاً . ثم يقوم كل ثنائي في دوره ويتوجهان بالحديث الى المجموعة : مينا .. نحن نرى أنك تطبق هذه الآية القائلة "...." في وسط المجموعة عندما تفعل كذا ....

٤- تختم الجلسة بصلاة شكر على الوزنات التي اعطاها الله لكل أعضاء المجموعة.

تاسعا: استطيع أن أنمو:

١- اعط كل عضو عدداً من البطاقات الصغيرة (٥ × ٨ سم)

٢- يكتب كل عضو على وجه البطاقة اسم واحد من باقي الأعضاء وعلى الظهر يكتب : أريد أن أراك تنمو في (...) [قدرتك على الاحتمال – خدمتك للآخرين – ...]

٣- يكتب كل عضو بطاقة واحدة عن كل من الباقين ثم يسلمها الى من كتبت عنه.

٤- عندما استلم بطاقتي اقرأها ثم افرزها الى :

أ- ما يدهشني. ب- ما تكررذكره ج- ما أراه حقيقياً

٥- كل عضو في دوره يقرأ ما كتب عنه بصوت عال طالباً من أعضاء المجموعة أن يوضحوا أو يعلقوا على ما كتبوه ، ثم أذكر شعوري تجاه ما كتب.

٦- تقف المجموعة كلها نحو نصف دقيقة للصلاة من أجلي... وهكذا .

ولا شك أن الخدام قادرون بنعمة الرب على ابتكار وسائل أكثر وأفضل.

هل توجد مواصفات لخادم الشباب؟

لن اتحدث عن المواصفات الروحية فقد كتب فيها آباء موقرون كثيراً وليس لمثلي أن يضيف في هذا المجال ولكن من واقع التجربة أشير الى بعض الملاحظات:

- أساس كل خادم ناجح هو **انكار الذات والاستعداد للتضحية من أجل الآخرين،** وهذا أمر هام جداً جداً جداً ! **فكل ما يمكن أن يقدمه الخادم من جهد لا يستطيع أن يغير قلب شاب واحد دون عمل المسيح في الخادم وفي المخدوم،** والروح القدس لا يعمل مع الذين يعلون من شأن انفسهم ويتصورون أنهم قادرون على تشكيل الناس.
- أثناء تكوين المجموعة **سينكشف هؤلاء المتمركزين حول ذواتهم من خلال اصرارهم على فرض آرائهم على الباقين،** ورغبتهم في الانفراد بالمسئولية

ومن الإلحاح على وجهات نظرهم، وسيبدو هذا أكثر، **ولينتبه الخادم، من خلال عدم انتظامهم في الشركة في الأفخارستيا وعبادات الكنيسة.**

- مع كل الاحترام لجميع من يرغب في المشاركة **لابد وأن يكون المستوى التعليمي للخادم لا يقل عن مستوى مخدوميه،** فضلاً عن ثقافته العامة والتي يجب أن يشمل برنامج اعداد الخدام خطاً أساسياً لتنميتها.
- مجموعة الخدام ستعمل في مصر، وفي حي معين، **فمن الضروري أن تلم المجموعة بالتيارات الموجودة في الواقع المصري، وخصوصيات الحي الذي ستعمل فيه وثقافة الشباب الذين ستتوجه لخدمتهم،** فهنا سيفهم الخادم مخدوميه وسيدرك آلامهم وافكارهم واحتياجاتهم الحقيقية وسيحمل همومهم ويجتهد لمساندتهم.
- ليحترس الخادم من التسرع في إصدار الأحكام على من يصلح ومن لا يصلح للخدمة **فللرب طرقه في العمل من خلال الآنية الضعيفة، لكن المهم أن يكون الجميع منتمون للكنيسة وللمجموعة التي يعمل معها وإلا نكون قد غرسنا بذور الانقسام في الخدمة، وهو أخطر ما يمكن أن يصيب أية خدمة.**
- على الخادم المسئول عن الجماعة أن يصلي كثيراً **حتى لا تغلب عليه ميوله الشخصية فيرشح أو يستبعد على أساس القبول الشخصي أو الشكل الجذاب.**
- لا يجب أن يكون الأساس في الاختيار هو إمكانات يتميز بها الفرد مثل امكانات مادية أو علمية فقط، **فالأهم بكثير هو روح المحبة والشركة والانتماء لجسد المسيح.**